ـــــــــــــــ إنّي آنستُ نوراً

ـــــــــــــــ أحمد الشطري

اسم الكتاب: إنّي آنستُ نوراً

اسم المؤلف: احمد الشطري

الطبعة الاولى ٢٠١٨ عدد النسخ ١٠٠٠

عدد الصفحات ١٠٠/ القياس 14.5 × 21

عنوان الدار : ذي قار – الشطرة –

عمارة احمد طه ط٢

بريد الدار:salamkaad@gmail.com

موبايل :٠٧٨٣١٩١٨١١٠- ٠٧٨٣٠٦١٧٥٦٨

تصميم الغلاف: أمير ناصر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

المحتوى

ت	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	بشارة الهدى	٧
٢	زحفا على شفتي	١٨
٣	فجر الطف	٢١
٤	يا ساقيا ظمأ الطفوف	٢٥
٥	ماتوا وانت الباقي	٣١
٦	كتاب الطف	٣٢
٧	الى علي في عروجه البهي	٣٤
٨	سليلة الاوراق	٣٦
٩	في محراب علي	٤٤
١٠	حكمة الدمع	٤٩
١١	ميلاد الحزن	٥٣
١٢	عن بسمة القادم من الحزن	٥٦
١٣	جبل الصبر	٦٢
١٤	العروج	٦٦
١٥	يا كاظم الغيظ	٦٩
١٦	تجليات الطائر الذبيح	٧٢
١٧	عن غفوة في ظل يديه	٧٦
١٨	قبس من حروف مشتعلة	٨٤
١٩	ياسيدي الحسين	٨٩

احمد الشطري

إنّي آنست نورا

شعر ــ

٢- (مسلة المدن المهاجرة) مجموعة شعرية ٢٠١٦
٣- (قراءات في جذور الماء) مجموعة شعرية ٢٠١٧
٤- (ما تيسر من وطن الفراديس) مخطوط
٥- (أنطولوجيا الشعر الشطري) دراسة انطولوجية مخطوط

البريد الالكتروني:
ahmed_alshtry@yahoo.com

سيرة ذاتية

الاسم : احمد الشطري

التولد : ١٩٦١ ذي قار – الشطرة

التحصيل الدراسي: بكالوريوس لغة عربية

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

نشر العديد من القصائد والمقالات في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية العربية والعراقية.

فاز بالمركز الأول في المهرجان القطري للشعراء الشباب ١٩٩٣

فاز في المركز الثاني في المهرجان القطري الطلابي ١٩٩٢

فاز في المركز الاول لمهرجان مؤسسة النور الثقافية (فئة القصيدة العمودية) ٢٠١٣

له :

١- (مدونة الصمت) مجموعة شعرية ٢٠٠٥

الإهداء

إلى من أطعماني تفاحة الهداية:

أبي وهو يهمس بدعائه في غسق الليل،

و أمي وهي تمسك بالعروة الوثقى لتفتح لنا أبواب الجنة التي تحت قدميها.

مـــا قيـــل عنـــي فـــل يقـــال

وحـــــق عينـــــك لا أبـــــالي

ســـــأقول فيـــــك ولا أغـــــالي

يـــا ســـامياً فـــوق الخيـــال

٢٠٠٤

مـــن ذا يحـــط علـــى ثـــراك

رحالـــــه ويبـــات ســـالي

يـــا ســـيد الشـــهداء عفـــوك

إنْ أقصِّـــرُ فـــي مجـــالي

ســـيفي هـــو الحـــرف الـــذي

مـــا حـــاد عنـــك بكـــلِّ حـــال

إنـــي حملتـــك فـــي دمـــي

وســـموتُ عـــن كـــذب المـــوال

بشارة الهدى

الأرضُ أرهـــقَها انتظارٌ قاتلُ
جدباءَ والحدسُ المُؤَمِلُ ناهلُ

تستفهمُ الطرقاتِ عن غبشٍ لها
هلْ تاهَ في الظلماتِ وهو يحاولُ

أمْ ضاعَ وسْطَ الجُبِّ لم يظفرْ بهِ
عَطِشٌ ولم تعثرْ عليهِ قوافلُ

حتى إذا ضاقتْ منافذَ صبرِها
وبدا لها أن المُقدِّرَ باخلُ

وعتا طغاةٌ واستُذِلّتْ أنفسٌ
وبغى جبابرةٌ و أوغلَ قاتلُ

لاحتْ لها البشرى فدبَّ بها الرجا..
وجَرَتْ منَ الأملِ الشهيِّ جداولُ

إذْ حِضْنُ آمنـة اخضرارُ مواسمٍ
وربيعُ أحلامٍ وصبحٌ هائلُ

ولدتْهُ فالأملاكُ تحرسُ مهدَهُ
والحورُ إذْ حانَ المخاضُ قوابلُ

تزهو بهِ أصلابُ قوْمٍ سجّدٍ
لكنّهمْ شُمّ الأنوفِ حَلاحِلُ

مِنْ قبلِ بُرْءِ الطينِ أكْمَلَ بُرْءَهُ
نوراً فما داناهُ قطّ مطاولُ

مـــا زال يهتـــفُ يـــا يزيـــد

فكِـــــذْ فكيـــــدُكَ للـــــزوالِ

فبـــــأي أمثلـــــةٍ تقـــــاس

شـــــبيهها عـــــينُ المحـــــال

فمـــــن المهابـــــة إنْ صـــــمت

وانْ نطقـــــت مـــــن انفعـــــالي

يـــا وقعـــة الطـــف المضـــرَّجِ

بالـــــــــدماءِ لخيـــــــــرِ آلِ

وأنـــا الـــذي أبصـــرت رأســـك

شـــــامخاَ فـــــوق العـــــوالي

وشـــــفاك ذابلـــــة ترتـــــل ..

والـــــرؤى فـــــوق احتمـــــالي

هـــــا آلـــــك المتنـــــاثرون

علـــى الثـــرى قطعـــاً غـــوالي

وفـــمٌ احـــدُ مـــن النصـــال

يضـــجُّ فـــي ســـمعِ النصـــال

خيْرُ الخلائقِ فالخلائقُ كلـُّها

يومَ الـــفَخارِ أمامَهُ تتضاءَلُ

قالت محمد فالعروشُ تزَلْزَلتْ

أركانُها وارْتاعَ منْهُ الباطلُ

وارتُجَّ إيوانٌ ونارٌ أَخْمِدَتْ

والماءُ غاضَ وذَلَّ كِبْرٌ باسِلُ

نادى بهِ جبريلُ فاشتاقتْ لهُ

في الكائناتِ مراتبٌ ومنازلُ

سمّاهُ احمدَ ربُّـهُ واختارَهُ

عبداً فلمْ يـبْـلَغْ مداهُ مماثلُ

يخطو فيبتسمُ الترابُ لخطوهِ
(وفمُ الزمانِ) تضجّ فيهِ هلاهلُ

ما مسَّ غصناً كفّهُ إلا اكتسى
بالحلةِ الخضراءِ وهْوَ الذابلُ

طفلٌ ولكنَّ القلوبَ تهابُهُ
ولرأيهِ يعنو اللبيبُ العاقلُ

ربّاهُ خالقَهُ كأحْسَنِ من رَبَا
خُلُقٌ مطهرةٌ وعقلٌ كاملُ

آواهُ مِنْ يُتْمٍ بمأوىً طيبٍ
وبفضلهِ أغناهُ وهْوَ العائلُ

مـــن ذا يجيـــدُ الوصـــفَ فيـــك

وأنـــــت اقـــــربُ للكمـــــال

قـــد جئـــتُ مبـــتهلاً إليـــك

وفيـــــك يكتمـــــل ابتهـــــالي

أنـــــا ذا وكلـــــيَ علـــــة

وســـواك لا يشـــفي اعتلالـــي

يـــا ســـيد الشـــهداء عفـــوك

إنْ شـــكوتُ إليـــك حـــالي

يـــا ســـيد الشـــهداء وصفـــكَ
لـــــم يـــــدرْ قـــــطّ ببـــــال
وســـــموتَ لا مـــــثلاً فقـــــد
جـــــاوزتَ أوصـــــافَ المثـــــال
وبعُـــدْتَ عـــن وهـــمِ الخيـــال
فكيـــــف تجلـــــى بالخيـــــال
أيشـــــــبهونك بالرجـــــــال
وقـــد ســـموت عـــن الرجـــال!؟

في جوفِ غارِ حراءَ مِنْ تسْبيحِهِ
عَبَقٌ ومِنْ أ ثَـــرِ السجودِ مشاعلُ

لجلالهِ تنتابُ مكة رِعْدَةٌ
فـفَمٌ مُلَجْلِجَة وطَرْفٌ ذاهلُ

السيّدُ القرشيُّ نَسْلُ نُبُوَّةٍ
لا واهنَاً حَسَباً ولا هوَ خاملُ

فهْوَ الأمينُ الصادقُ القولُ الذي
إنْ يُـذْكَرُ الفَضَلاءُ فهْوَ الفاضلُ

آياتُ مولدِهِ حقائقُ أبطلتْ
شكَّ المريبِ وما تقوَّلَ قائلُ

للناسِ أرْسِـــلَ رحمةً و هداية
لم تَخْفَ فيهِ عنِ العقولِ دلائلُ

دينٌ تساوى الناسُ فيهِ جميعُهمْ
لـكنّما في الصالحاتِ تفاضلُ

مُذْ قالَ (ا قـــرأ) جبرئيلُ تصَرَّمَتْ
ظَلَمٌ ولاحتْ للضياءِ مناهلُ

ماذا سأقرأ؟ فاستهلتْ أحرفٌ
فرحاً وفوقَ شفاهِهِ تتمايلُ

وإذا المعاني الزهرُ مثلُ براعمٍ
تزهو وآياتُ الكتابِ خمائلُ

وعرفـــــتُ انـــــك قـــــدوتي

مـــــن قبـــــل معرفتـــــي بـــــآلي

لا مـــــا فـــــديتك بـــــالرخيص

ولا فـــــــديتك بـــــــالغوالي

بـــــل كلمـــــا احتـــــاجُ ..نحـــــوك

قـــــد شـــــددتُ أنـــــا رحـــــالي

ســـــأقول فيـــــك ولا أبـــــالي

إنُ قيـــــل ذا فكـــــرٌ يغـــــالي

أبـــدا ولـــم أذبـــح بـــ (ليـــت)

الكـــــذب دونـــــك بالنصـــــال

لامـــــا افتـــــديتك بالعيـــــال

ومـــــا وهبـــــت إليـــــك مـــــالي

أنـــا قـــد حملتـــك مـــذ نطقـــتُ

إجابـــــةً قبـــــل الســـــؤال

وعشـــــقتُ ذكـــــرك قبـــــلَ أنْ

أطـــــأ المهـــــودَ ولا أغـــــالي

وبَدَتْ لأربابِ العقولِ محاسِنٌ
في الذِكْرِ لمْ يَبْصُرْ بـهِـنَّ الجاهلُ

قالوا أتى بالسِحْرِ أو هوَ شاعرٌ
وأسرَّتْ الرأيَّ الصحيحَ دواخلُ

بالمُلْكِ وَعْدٌ والوعيدُ بقتلهِ
رأيٌّ مُشارٌ والمشيرُ مُخاتلُ

لم يفقهوا أنَّ الرسالة رغمَ
كـــــلِّ وعودِهم ووعيدِهم تتكاملُ

مكروا ومكرُ اللهِ أبطلَ مكرَهمْ
والحقَّ ليس تنالُ منهُ حبائلُ

نادتهُ يثربُ فاستجابَ فـأفقَها
مستبشرٌ وترابُها متفائلُ

فتنوَّرَتُ من نورِهِ و تـشـــر فَتْ
بلقائهِ و بـحسبِهنَّ فضائلُ

فالشِرْعَةَ السمحاءَ والتوحيدُ و الـ
ـخُلَقُ المُنَزّهِ والقضاءُ العادلُ

أرستْ دعائمَ امةٍ مهديةٍ
وبنتْ نفوساً فاستقامَ المائلُ

وتآلفتْ فيهِ القلوبُ محبة
وتوحَّدَتْ فِرقٌ بهِ وقبائلُ

فلـــمَ اهتـــزازُك وارتعاشُـــك
أصـــبحا فـــوق احتمـــالي

يـــا عـــاذلي مهـــلا فـــلا
عجبـــا إذا بـــانَ اختلالـــي

هـــذا مقـــامُ النـــورِ يرفـــلُ
بالمهابـــــة والجـــــلال

يـــا ســـيدَ الشـــهداء عـــذرا
لـــم أكـــنْ يومـــا مـــوالي

وأمــلأْ بجمــرِ الشــوقِ عينَــك

كـــي تـــرى طعـــمَ الجمـــال

واغســـلْ مـــن الأدرانِ قلبَـــك

إنْ قصـــدتَ إلـــى الكمـــال

يـــا أنـــت مـــا ذا يعتريـــك الآن

ترجـــــــفُ بانفعـــــــال

أوَ لســـت تـــدعيَ النقـــاءَ

وانْ وقفـــت فـــلا تبـــالي

غَرَسَ الضياءَ الــعذْبَ في حَدَقاتِهم
فنَمَتْ لهُ فوق الجفونِ سنابلُ

قامتْ بهِ دنيا تسامى مجدُها
و تَـدَ فقَتْ بالمَكْرُماتِ جداولُ

جَمَعَ الصفاتِ فليسَ يبلغُ وصفَهُ
قولٌ وليس ينالَهُ المُتناولُ

مالي ارجي من سفينة أحرفي
سَــفَراً ببحْرِ صفاتِهِ و أحــاولُ

وأنا الذي مازالَ حرفيَ ريشُهُ
زَغَبٌ وعنْ أدنى المنى يتكاسلُ

عفوا رسولَ اللهِ جئتُكَ مِقْوَلي
مُتَلَعْثِماً ومشاعري تتطاولُ

وأنا الذي أدري بأنّي عاجزٌ
مهما اجتهدتُ فما لبحرِكَ ساحلُ

تهوي الحروفُ أمامَ اسمِكَ سُجَّدا
فالوصفُ مُنْبَهِرٌ وثغريَ ذاهلُ

من لي بحرفٍ إن هزَزْتُ جذوعَهَ
يَسّاقطَ المعنى الشهيُّ الفاضلُ

حسبي أبا الزهراءَ أني موقنٌ
من فيضِ جودِكَ لا يخيبُ السائلُ

يا سيدي الحسين

افـــرغْ علـــى شـــفتي أللآلـــي
واتـــرعْ كؤوسَـــك مـــن خيـــالي

واحمـــلْ هتـــافَ النـــور صـــوتا
صُـــبَّ فـــي أذنِ الـــزوال

واكتـــبْ حـــروفَ العشـــقِ فـــي
أفـــقِ الهـــوى قبـــل ارتحـــالي

مذ جئتُ باللثغةِ الأولى وأنتَ على
ثغري تلوحُ نداءً باذخَ الأملِ

وقد كبرت وما زال النداء اذا
ضاقت ندبت بصوت المستغيث : علي

٢٠١٦

فاشفعْ لمن صلى عليكَ فؤادُهُ
و لسانُهُ ،ولمنْ بفضلكَ آملُ

٢٠١٦

زحفا على شفتي

زحْفــاً علــى شَــفتي وحســبيَ أنْ يُــرى
حرفـــي يجـــيءُ إليـــكَ أشـــعثَ مُغبـــرا

مغرورقـــاً بالـــدمعِ يحمـــلُ صـــوتَهُ
بـــينَ المســـامعِ راجفـــاً متكسّـــرا

فلقــدْ رأى مــن هــولِ مــا بــكَ قــدْ جــرى
مـــا لا يُحـــيطَ بوصـــفِهِ فتحيّـــرا

فـــأتى وطعـــمُ الجمـــرِ فـــوقَ شـــفاهِهِ
كـــي لا يُـــرى الّا ولونُـــهُ أحمـــرا

أتيتُ بي شَغَفُ العشاقِ مرتجفاً
حتى تعلقتُ بينَ الرُشْدِ والخَبَلِ

أتيتُ أبحثَ عن معناكَ ،كمْ لغةٍ
أحتاجُ كي أبتدي يا وارثَ الرسلِ

كلُّ الحروفِ التي بالأمسِ تسترُني
قد خلفتني وحيداً عاريَ الجُمَلِ

بعضي يلوذُ ببعضي كلّما بَصُرَتْ
عيناي لمحَ سناً من طلعةِ الجَبَلِ

أتيتُ بابَكَ أحبو والحروفُ معي
تحبو فمنذهلٌ يسعى بمنذهلِ

فوق الغديرِ صدىً يرتدُّ من مَلَكٍ
لا زالَ يملأ أذنَ الكونِ بالغزلِ

صوتٌ يصيحُ: صراطَ اللهِ وجهُ علي
من حادَ عن دربهِ للهِ لم يصلِ

طهّرْ شفاهكَ إنْ عانقتَ أحرفَهُ
وارسمْ عليها شغوفاً أطهرَ القَبَلِ

طهرْ شفاهكَ والثمْ بابَ مرقدِهِ
وعانقِ التربة الزهراءَ في جذلِ

وقلْ أتيتُكَ يا مولايَ قافيتي
مكسورةَ الحرفِ من خوفٍ ومن خجلِ

يـــا كـــربلاءاتِ العجائـــبِ كلّمـــا
بعُـــدتْ حوادثَهـــا تطِـــلُّ مـــن الثـــرى

فـــي كـــلَّ عاشـــوراءَ ترســـمُ وجهَهـــا
بـــين الجفـــونِ الـــدامعاتِ لتُبْصَـــرا

يـــا ســـيدَ الجـــرحِ النبـــيِّ مهيبـــةَ
هـــذي الجـــراحُ أمامَهـــا ســـجدَ الـــورى

عجبـــاً مـــنَ المـــاءِ الطهـــورِ أمـــا انحنـــى
ولِهـــىً علـــى قـــدميكَ كيـــف تكبّـــرا؟

أ يشـــحُ عـــن شـــفةٍ يصـــلّي فوقَهـــا
خيـــرُ الأنـــامِ مقـــبِّلاً ومُكَبِّـــرا

أ ظمـــــي؟ وآيـــــاتُ الكتـــــابِ بثغـــــرِهِ
تمـــــتصُّ منْـــــهُ تقَدّســـــاً وتَطَهـــــرا

يـــــا أيّهـــــا النبـــــعُ المُخلّـــــدُ كلّمـــــا
حجبـــــوا منابِعَـــــهُ يزيـــــدُ تفجّـــــرا

زحفـــتْ معـــاني الخلـــدِ نحـــوكَ تســـتقي
مـــن فـــيضِ نهجِـــكَ إذْ رأتْـــكَ الكـــوثرا

عانقـــتَ أطـــرافَ الرمـــاحِ فســـبَّحَتْ
والســـيفُ فـــي محـــرابِ نحـــرِكَ كبّـــرا

٢٠٠٣

يومٌ بهِ الأرضُ صلّتْ فوقَ جبهتهِ
وبايعتْهُ وليّاً بعدَ خيرِ ولي

يومٌ اذا لم يكنْ كنّا سنوجدُهْ
كي لا يصيبَ اختلالٌ أكملَ الرسلِ

لكنّهُ كاملٌ نهجاً و مُنتَهَجاً
فلنْ يجيءَ بشيءٍ غيرِ مكتملِ

طهّرْ شفاهكَ وارسمْ وجهَهَ غبشاً
تطلُّ أنوارُهُ من لهفةِ المقلِ

واحملْ بقلبكَ بعضاً من سنابُلِهِ
واملأ عيونَكَ من لألائهِ الهَطلِ

قبس من حروف مشتعلة

طهّرْ شفاهكَ إنْ أحببتَ بالغزلِ
ولا تغنِّ بحرفٍ غيرِ مشتعلِ

وارسمْ على الماءِ ثغراً كلّهُ عطشٌ
لكي يجففَ شعرَ الشمسِ بالبللِ

واسكبْ عيونكَ في أقداحِ اغنيةٍ
كي لا يفيقَ المسا.. من نشوةِ الثَمَلِ

و امطرْ على الليلِ كي لا يكتسي شجناً
غيثَ ابتساماتِكَ الممزوجِ بالأملِ

وقلْ تباركَ يومٌ بعضُ بهجتهِ
أنْ قيلَ فيهِ أميرَ المؤمنينَ علي

يا ساقيا ظمأ الطفوف

هربتْ مسافاتي ..لقربِكَ سيّدي
من بينَ أغشيةِ الضلالِ لتهتدي

ومحوتُ أسمائي القديمةَ كلّها
كي التقيكَ على نقاوةِ مولدي

وغسلتُ أعماقي بضوئك فانجلى
ما قد أحاطَ بطينِها المتمردِ

وخلعتُ قبلَ لقاكَ أثوابي التي
صُبغتْ بأدرانِ الزمانِ الأسوّدِ

وتلوتُ آياتِ الولاءِ وكلّها
كانتْ على شفتيَّ باسمِك تبتدي

عطشاً أتيتك ..قد عرفتُك (ساقياً
ظمأ العطاشى) ..فاتخذتُكَ موْردي

وزهتْ على شفتي الحروفُ لأنّها
علمتْ بأنّك كنتَ غايةَ مقْصَدي

ثغري على عتباتِ إسمِكَ ساجدٌ
وأمامَ فيضِ عطاكَ قد ركعَتْ يدي

يا من عبرتَ على العصورِ توَهجاً
ملأ َالعيونَ بضوئه المتوقدِ

لقـــــدْ أتيتُـــــكَ والأشـــــواقُ تحملُنـــــي

بقلبـــــيَ الصـــــبِّ لا بـــــالقولِ أزْدَلـــــفُ

إنّـــــي لأحســـــدُ حرفـــــي حـــــينَ يســـــبِقُني

سَـــــعْياً، وفـــــي بابـــــكَ المرجـــــوِ يَعتكِـــــفُ

إنّـــــي أتيـــــتُ وحســـــبي أنَّ قـــــافيتي

بمثلِهـــــا باسْـــــمِكَ القدســـــيَّ مـــــا هتفـــــوا

فاقبـــــلْ -فـــــديتُكَ- منـــــي مَحْـــــضَ تَمْتَمْـــــةٍ

غرّاءَ ما شابَها زَيْفٌ ولا كَلَفُ

* * *

خَـــرَّتْ ســـجوداً لـــهُ مـــنْ فَـــرْطِ هيبتِـــهِ

فمـــــا تلاقيـــــهِ الا وهْـــــيَ تَرْتجـــــفُ

يـــا ســـيّدي إنّنـــي أزجيـــكَ قـــافيتي

كســـيرةَ الطـــرفِ حـــرّى دمعُهـــا ذَرِفُ

أســـرى بهـــا الشـــوقُ نحـــوَ ســـناكَ والهـــةً

حينـــاً تَـــوانى وحينـــاً للقـــا.. تَـــزِفُ

فيـــا عظيمـــاً مهيبـــاً عطـــرُ تَربتِـــهِ

إنَّ القلـــــوبَ إذا شـــــمَّتْهُ تَنخَطِـــــفُ

نهرانِ ثغرُكَ والفراتُ تفاوتا

هذا يجِفُّ وذاك من عطشٍ ندي

يا من وهبتَ الماءَ ذكراً خالدا

لو لم ترِدْهُ لكانَ غيرَ مخلّدِ

أمسى قرينُك إنْ ذَكرْتَ تجددَتْ

ذكراهُ واشتعلَ (الظما)في الأكبد

يا سامياً فوق القرائنِ لم يكنْ

شبهاً له في بذلهِ المتفرِّدِ

كفٌ هَوَتْ.. فهوتْ لتلثمَ إثرَها

شمُّ الأنوفِ لراكعينَ وسجّدِ

ويدٌ سمتْ بالبذلِ حتى أصبحتْ
رمزَ العطاءِ وغاية المسترفدِ

يا ساقياً ظمأ الطفوفِ وباذلاً
دمَهُ الطهورِ لصرخةِ المستنْجِدِ

إنْ متّ َ عطشاناً وأنت سحابةٌ
تسقي العصورَ بنورِها المتجدِّدِ

ما كان بينَك والفراتِ سوى- إذا
بعدٌ يُقاس- ..مسافةِ المستشهدِ

يا سيدي العباسُ جئتُكَ ظامئاً
أهفو لنورِكَ يا سخيَّ المورِدِ

يـــا ابـــن النقيـــينَ أثوابـــاً فمـــا عَرَفَـــتْ

غيـــرَ الطهـــارةِ فـــي أصـــلابِهِمْ نُطَـــفُ

ومـــا تَعَلّـــقَ شَـــوْبٌ فـــي خلائقِهـــمْ

غَـــرُّ الخِصـــالِ بغيـــرِ الفضـــلِ مـــا عَرَفـــوا

* * *

يـــا ســـيدي يـــا أبـــا الزهـــراءَ معـــذرةً

لـــمْ يُسْـــعفِ المـــدحُ لكـــنْ أسْـــعَفَ الشـــغفُ

هـــذي حروفـــي الـــى معنـــاكَ شاخصـــةً

فلـــيسَ تـــدنو ولا بـــالعَجزِ تَنصـــرِفُ

ما رمت وصفك غير اني شاعر
فتنت قصائده بأروع مشهدِ

فلقد أخذتَ من النعوتِ لبابَها
ولقد سموتَ بوصفك المتفرد

عجز الخيالُ فكلُّ وصفِكَ معجزٌ
ماذا يقولُ بفضلِكَ المتحشّدِ

ناديت باسمِكَ والحروفُ تعسّرَتْ
من هيبةٍ في رحمِ ثغري المنشدِ

هذي حروفي في رحابِكَ أحرمتْ
وأتتْ لتنهلَ منْ معينِ السؤددِ

وفـــي حِـــراءَ شـــذىً مـــنْ إثْـــرِ ســـجدتِهِ

وخَفْـــقُ جِـــنْحِ مـــلاكٍ فوقَـــهُ يَـــرِفُ

وفـــوقَ يثـــربَ مُـــذْ سُـــرَّتْ بطلعتِـــهِ

كفّـــاهُ لمّـــا تـــزلْ أنوارُهـــا تَكِـــفُ

مَشـــيئةَ اللهِ أنْ تُنْمـــى إلـــى عَـــرَبٍ

أكـــارمِ الأصـــلِ لا مـــا شـــاءتْ الصُـــدَفُ

وأنْ تحـــوكَ بهـــمْ دِرْعـــاً مُصَـــمَّدَةً

لحـــوزةِ الـــدينِ حاشـــا عنـــهُ تَنكشِـــفُ

شعري بأطرافِ الخيالِ مقيَّدٌ
ومجالُ وصفِكَ أنتَ غيرُ مقيَّدِ

عذري عن التقصيرِ أنك معجزٌ
والشوقُ بينَ جوانحي لم يبرد

٢٠٠٤

وإنَّ كـــلَّ حـــروفِ القـــولِ إنْ جُمِعَـــتْ
لـــنْ تســـتطيعَ وإنْ غالـــتْ لـــهُ تَصِـــفُ
المُسْـــتقي النـــورَ مِـــنْ مشـــكاةِ خالقِـــهِ
أمامَـــهُ ضـــوءُ كـــلِّ الخَلْـــقِ يَنكســـفُ
الحامـــلُ الهـــديَ للـــدنيا ومُخْرِجُهـــا
مِنَ الضلالِ وقدْ أزرى بها التَلفُ
علـــى ثـــرى مكـــةَ الغـــرا.. لخطوتِـــهِ
وهْـــجٌ تَوشَّـــحَ فيـــهِ المجـــدُ والشـــرَفُ

وأنَّ كـــــلَّ تـــــرابٍ مـــــسَّ خطوتِـــــهِ

للآنَ ذراتُهُ منْ رهبةٍ تَجِفُ

مُـــذْ قيـــلَ أحمـــدُ والـــدنيا مهللـــةَ

وللنجـــــومِ ابتهـــــالٌ كُلّـــــهُ تـــــرَفُ

مـــا دَوَّنَ الحـــرفُ الّا بعـــضَ ومضـــتِهِ

وغيْـــرَ لَمْـــحٍ لَـــهُ لـــمْ تحمـــلِ الصُـــحُفُ

إنَّ المـــــدادَ -وإنْ دامـــــتْ روافـــــدُهُ-

يغيضُ عجزاً، وإنْ يطغى بهِ الصَلفُ

ماتوا وانت الباقي

زعم الأولى قتـــلوك انك ميتٌ

كم ميتة ماتوا وأنـــــت الباقي

هم خلف جرحك قد توارى ليلهم

وضياء فجـــرك دائم الإشراق

أسماؤهم محيت واسمك ثابت

كتبتـــه أيدي الحب في الأعماق

ظمأ الفرات إليـــك لم تظمأ له

فانساب فرط الشوق في الأحداقِ

كتاب الطف

عليكَ كتابُ الطفِّ أنزِلَ رحمةً
تبارَكَ وجهُ اللهِ ما كانَ معرَكهْ

وما كنتَ سهلاً كانَ معناكَ واسعاً
تجلّى جراحاً نازفاتٍ لندرِكَهْ

جراحُكَ آياتٍ تلاها فمُ القنا
ليهدي عصوراً بالكراماتِ مشركَهْ

وما جعلَ الرحمنُ إسمَكَ قبلةً
ودرباً لنيلِ الحقِّ الّا لنسلكَهْ

هـــلْ كانـــتِ الأرضُ أرضٌ حـــينَ لامَسَـــها
أمْ أنّهـــا الآنَ شـــكلٌ غيـــرُ مـــا عَرِفـــوا؟

هـــلْ كـــانَ للمـــاءِ معنـــىً وهْـــوَ يَرْشِـــفُهُ
غيـــرَ الـــذي نحـــنُ منْـــهُ الآنَ نَرْتشِـــفُ؟

هـــلْ كـــانَ للقمـــرِ الفضـــيِّ فِضْـــتُهُ
أمْ كـــانَ فـــي عُتْمَـــةِ الظلمـــاءِ يَلْتحـــفَ؟

فمـــا وجـــدْتُ ســـوى أنّـــي علـــى ثِقـــةٍ
أنَّ الوجـــودَ بـــلا معنـــاهُ يختلـــفُ

عن غفوة في ظل يديه

أســـرى بـــيَ الحـــرفُ مشـــدوهَ الـــرؤى كَلِـــفُ

أمـــــدُّ ظلّـــــي كثيـــــراً أيّنمـــــا أقـــــفُ

إلـــــى حبيـــــبٍ بظـــــلِّ العـــــرشِ منزلُـــــهُ

وَكَفّـــــهُ مـــــنْ ســـــنا الـــــرحمنِ تَغْتـــــرِفُ

أســـــتدرجُ الحلـــــمَ، كـــــي أروي بـــــهِ مُقـــــلاً

ظمـــــأى إليـــــهِ وقلبـــــاً كُلّـــــهُ شَـــــغَفُ

طَفَقْـــــتُ أســـــألُ مَـــــنْ مـــــرّوا بوجهتِـــــهِ

ومـــــنْ بفَسْـــــحةِ ظـــــلٍّ مـــــنْ يديـــــهِ غفـــــوا

يحجُّ لكَ الأحرارُ أنتَ نبيُّهم

فكلُّ مُريدٍ منكَ يأخذُ منسكَهْ

وما اغتالكَ الموتُ الذي غالَ ذكرَهمْ

أمامَكَ صارَ الموتُ زيفاً وفبركَهْ

٢٠١٣

الى علي في عروجه البهي

لمثلِ موتِكَ هذا ربُّك ادخركْ
لولا المشيئةَ سيفُ البغيَّ ما (طبرَكْ)

لم يخدعوك بلى قد كنتَ تعرفَهمْ
لكنـّـهُ قدرٌ أنْ تبتكرْ قدرَكْ

يا عالماً من صفاتٍ كلّ واصفَها
تباركَ اللهُ إذْ في كلّها اختصرَكْ

همْ يحسدونَكَ أنَّ اللهَ انبأهمْ
أنَّ النجاةَ لمنْ في قلبِهِ انتظرَكْ

ذرفْنـــا وجهَـــهُ دمعـــاً صـــديقاً
ليُزهـــرَ فـــوقَ جُـــرْفِ الـــدمعِ أنـــسُ

لنـــزفِ جراحِـــهِ الخضـــرا.. دويٌّ
وأشـــفارُ الســـيوفِ الحمـــرِ خُـــرْسُ

هـــو الألَـــقُ المخَلّـــدُ ظـــلَّ ينـــأى
بـــهِ الماضـــي فمـــا أخفـــاهُ أمـــسُ

* * *

٢٠١٨

رؤاهُ تُضـــيءُ مـــن خَلَـــلِ الحكايـــا
لينضُـــجَ منـــهُ فـــي الأذهـــانِ درْسُ

يطـــلُّ مـــن الجفـــافِ المحـــضِ غَضّـــاً
فيـــورقُ منـــهُ فـــي الخلَجـــاتِ حَـــدْسُ

نبيّـــآ كـــانَ والأصـــنامُ شـــتى
ولكـــنْ لـــيسَ فـــي البـــاكينَ فـــأسُ

تـــوَزِّعُ كفّـــهُ حلـــوى اعتـــراضٍ
علـــى أطفـــالِ أيّـــامٍ ستقســـو

ضجّوا منَ الجدبِ حتّى جئْتَهم مطراً
فاستمرأوا الجدبَ كي لا يبصروا مطرَكْ

وكان ضوؤكَ يجلو كلَّ ظَلْمتِهِمْ
فأشعلوا ليلَهم كي يطفئوا قمرَكْ

وكنتَ انتَ صراطَ اللهِ فانحرفوا
عنْ شِرْعةِ اللهِ كي لا يتبعوا أثرَكْ

٢٠١٥

سليلةُ الأوراقِ

زُفَّـــــتْ إليـــــكَ ســـــليلةَ الأوراقِ

حســـناءُ تعـــرجُ فـــوقَ ظهـــرِ بُـــراقِ

عـــذراءُ فارعـــةَ صـــبوحٌ وجهُهـــا

تختـــالُ فـــي حُلَـــلٍ مِـــنَ الأشـــواقِ

عَبَقَـــتْ جـــدائلُها بعطـــرِ مُوَلّـــهٍ

بهـــواكَ، يســـمو عـــنْ شـــذى الـــدُّرّاقِ

عَفّـــتْ فَلَـــمْ يعلـــقْ بهـــا شَـــوْبُ المِـــراءِ

وسُلّسِـــلَتْ مـــنْ سَلْسَـــلِ الأعمـــاقِ

وأوْغَـــلَ بارتكـــابِ الصـــمتِ حتـــى

أبـــاحَ بكـــلَّ مـــا يخفيـــهِ همْـــسُ

لـــهُ بـــينَ الحـــروفِ يـــدبُّ مـــرأى

ويعْلَـــقُ منـــهُ فـــي الكلمـــاتِ لمـــسُ

يغيـــبُ وفـــي الســـطوعِ لـــهُ حضـــورٌ

ويزهـــرُ منـــهُ بـــين الجَـــدْبِ غَـــرْسُ

يمـــــرّ كأنّـــــهُ فَـــــرَحٌ أليـــــفٌ

وفـــوقَ شـــواطئِ الأحـــداقِ يرســـو

تجليات الطائر الذبيح

شـــهيّاً مـــرَّ فـــي مـــدنِ المراثـــي
ولـــم يعرفْـــهُ رغـــمَ الحـــزنِ يـــأسُ

علـــى شـــجرِ الغـــروبِ يحـــطّ ســـهواً
فترســـمُهُ علـــى الشـــرفاتِ شـــمسُ

لـــهُ فـــي خـــاطرِ الوعـــد انتظـــارٌ
وفـــي حـــزنِ الارامـــلِ منـــهُ عُـــرْسُ

تفَـــرَّدَ فـــي منادمـــةِ الســـكارى
لينضُـــجَ منـــهُ بـــينَ الكَـــرْمِ كـــأسُ

فكـــأنَّ أحرُفَهـــا لآلـــئُ نُظِّمَـــتْ

عُقْـــداً لزينَـــةِ أجمـــلِ الأعنـــاقِ

تزهـــو بمِشْـــيَتِها وترقـــى ســـلماً

يســـمو بهـــا نَحْـــوَ المحَـــلِّ الراقـــي

وَقَفَـــتْ أمامَـــكَ فاعْتَرَتْهـــا رِعْشَـــةٌ

وتلبَّسَـــتْها هيئـــةُ الإطْـــراقِ

يـــا أيُّهـــا الضَـــخْمُ الـــذي لـــمْ يُجْتَـــلَ

إلّا بوَصْـــفِ البـــارئِ الخَـــلّاقِ

مـــاذا ستَرْسُـــمُ منـــكَ تمتمتـــي وقَـــدْ

جـــاوَزْتَ فـــي الأوْصـــافِ كـــلَّ نِطـــاقِ

وعَلَـــوْتَ إلّا عـــنْ محمـــدَ. مـــا دَنـــا

لِـــذَراكَ مـــنْ أحـــدٍ علـــى الإطْـــلاقِ

يـــا أيُّهـــا الضـــوءُ الـــذي لـــمْ يَحْتَجِـــبْ

يومـــاً، وظـــلَّ مُؤَبَّـــدَ الإشْـــراقِ

صـــوتُ النبـــيِّ علـــى الغـــديرِ يَـــرِنُّ فـــي

أذَنِ الزمـــانِ، ومَسْـــمَعِ الآفـــاقِ

ونحـــنُ الـــذين ســـجنّاك فينـــا

فكيـــف سنصـــحو ونحـــنُ الجنـــاةُ

ومـــن فـــرط مـــا اختـــاركَ الأدعيـــاءُ

شـــعاراً كـــذوباً، تـــوارى الـــدعاةُ

خُـــدعنا ونهمـــسُ للخـــادعين

ســـلامٌ علـــيكم ونعـــمَ الرعـــاةُ

وننشـــد فـــي ســـرنا شـــامخين

(بانّـــا إذا اشـــتد ضـــيمٌ أبـــاةُ)

٢٠١٧

على راحتيهِ ينامُ الحمامُ
رغيداً ويأوي اليهِ الحفاةُ

صديقُ المساكينِ كم عوَّلوا
عليه فهانتْ به المعضلاتُ
* * *
أيا كاظم الغيظ هل نشتكي
وهل تجدي نفعاً اليك الشَكاةُ

وانتَ ابنُ من علمَ العالمين
بأن حياة الهوانِ مماتُ

أيا كاظم الغيظ عذراً نجيءُ
اليك وقد نالَ منا السباتُ

هذا أميرُ المؤمنينَ فبايعوا

وَتَزَوَّدوا مِنْ نورِهِ الدّفّاقِ
* * *
عفّواً أبا الحسنينِ كمْ لكَ أوْغلوا

حِقْداً، وكمْ مَرَقوا، وهَدْيُكَ باقي

المُلْبِسونَ الدينَ ثوبَ شِقاقي

والزارِعونَ بُذورَ كلِّ نِفاقِ

هُمْ مُنْذُ ألْفٍ تُسْتَعادُ وجُوهُهُمْ

هِيَ ذاتُها لكِنْ بغَيْرِ مَذاقِ

ســـتروا بثَـــوْبِ الـــدينِ قَـــبْحَ نفوسِـــهِمْ

وتفوَّهـــــــوا بحديثِـــــــهِ البَـــــــرّاقِ

حتّـــــى إذا كُشِـــــفَتْ مَخـــــابئُ ســـــوئهمْ

جعلـــوا الســـيوفَ تنـــامُ فـــي الأعنـــاقِ

* * *

يـــا ســـيدي انـــا مـــنْ عِراقِـــكَ والمَـــرارةُ

فـــي فمـــي فـــانظرْ -فَـــديتَ- عراقـــي

جالـــتْ برحبَتِـــهِ الوحـــوشُ وأوْغَلَـــتْ

فتْكـــــاً لتلْعَـــــقَ بالـــــدَمِ المُهـــــراقِ

يا كاظم الغيظ

ســـــجينٌ تلـــــوذ بـــــه الأمنيـــــاتُ

وقيـــــدٌ تَزَلْـــــزَلَ منـــــه الطغـــــاةُ

ومـــن ظلمـــةِ (المحـــوِ) ضـــجّتْ لـــهُ

حـــــروفٌ ليـــــورقَ فيهـــــا الثبـــــاتُ

أمـــــاتوهُ ظنّـــــا فمـــــاتوا همـــــو

وظلـــــت تَوالـــــدُ منـــــه الحيـــــاةُ

علـــى وجـــهِ بغـــداد مـــن ضـــوئهِ

نثيـــــثٌ ومـــــن مقلتيـــــهِ صـــــلاةُ

فـــإذا بنـــا بـــينَ اثنتـــينِ نشـــبْنَ أنْيـــابِ

الـــــــذئابِ وأيْـــــــدي السُـــــــرّاقِ

يـــا ســـيدي ومِـــنَ الأمـــورِ عجائـــبٌ

أعْرَضْـــتُ عنّهـــا خشـــيةَ الإرْهـــاقِ

أنـــا مـــا أتيْتُـــكَ شـــاكياً بـــلْ صـــادحاً

ومُحَلّقـــــاً بفَضـــــائكَ العِمْـــــلاقِ

يـــا أيُّهـــا الكنْـــزُ الثـــريُّ ترفّعـــاً

أنْ تَســـــــتلذَ بعيشـــــــةِ الإمْـــــلاقِ

علـــــي ولا اســـــم يليـــــق بوصـــــفه

ســـــواه وفـــــي معنـــــاه اعجـــــز ألْسُـــــنا

هـــو النـــورُ فـــي المشـــكاةِ بعـــضُ ضـــيائهِ

أفـــــاضَ لهـــــذا الكـــــونِ حتّـــــى تكوّنـــــا

أطْعَمْتنـــــا نـــــورَ الهدايـــــةِ ســـــائغاً

ومُقـــــدَّماً فـــــي أجْمَـــــلِ الأطْبـــــاقِ

ومَنَحْتَنـــــا دُرَّ الكـــــلامِ مُنَمَّقـــــاً

وحبَوْتَنـــــا كنْـــــزاً مِـــــنَ الأخْـــــلاقِ

فـــــلأيِّ فاكهـــــةِ الكـــــلامِ ســـــنرتقي

ونَخيـــــلُ (نَهْجِـــــكَ) دانـــــيَ الأعْـــــذاقِ

* * *

يـــــا ســـــيّدي عَفْـــــواً لِجَـــــرْأةِ مِقْـــــوَلي

وتطلعـــــــي لســـــــنائكَ الغَيْـــــــداقِ

فخـــــرّتْ حروفـــــي فـــــوق ثغـــــري ســـــجّداً

وكبَّـــــــرَ جبريـــــــلُ الكـــــــلامِ وأذْنـــــــا

فقيـــــلَ ألـــــمْ تـــــوقنْ؟ فقلْـــــتُ يقتنُـــــهُ

ولكـــــنْ لتـــــزدادَ الحـــــروفُ تيقّنـــــا

صـــــحبتُكَ يـــــا حرفـــــي فلـــــمْ تـــــكُ صـــــابراً

ولـــــم تـــــدركِ المعنـــــى الخفـــــيَّ فتؤمِنـــــا

فاقصـــــرْ ولا تصْـــــبُ لتأويـــــلِ كنْهِـــــهِ

ســـــيحرقُ ضـــــوءُ الشـــــمسِ مَـــــنْ نحوَهـــــا رنـــــا

العروج

ركبـــتُ بُـــراقَ الوصـــفِ نحـــوكَ قاصـــداً
وطهـــــرتُ حرفـــــي بـــــالولاءِ وبالثنـــــا

عرجـــتُ الـــى معنـــاكَ حـــافٍ مـــن الريـــا
فهابَـــك جبريـــلُ الكـــلامِ و مـــا دنـــا

دنـــوتُ لـــهُ حتّـــى تـــدلى فلـــم يكـــنْ
ســـوى قـــابَ قوســـين اقترابـــي مـــن المنـــى

فمـــــا نظـــــرتْ عينـــــاي الا لظلّـــــهِ
ولـــم أرَ الّا مـــا تجلّـــى مـــن الســـنا

فلَقَـــدْ مَلَكْـــتَ علـــيَّ كـــلَّ جـــوارحي

وسَـــكَنْتَ فـــي نَبْضـــي وفـــي أحـــداقي

فأنـــا إليـــكَ ومِنْـــكَ كـــلُّ رَفيفَـــةٍ

نَبَتَـــتْ بِخـــاطِرَتي وفـــي أعْمـــاقي

فـــإذا ذَكَرْتُـــكَ لَسْـــتُ أذْكـــرُ غائبـــاً

بَلْ أنْتَ مِلْءُ فؤاديَ الخَفّاقِ

* * *

٢٠١٧

في محراب علي

لنـــا ضـــوؤهُ الابهـــى تبـــارك خالقَـــهْ
لنـــا اســـمُهُ الاشـــهى كثيـــرا نعانقَـــهْ

لنـــا اننـــا دومـــاً نـــراهُ صـــديقَنا
وأجمـــلُ مـــا فينـــا نظـــلُّ نصـــادقَهْ

يمـــرُّ بنـــا والليـــلُ مـــرخٍ ســـدولَهُ
تُلـــوّحُ بـــالفجرِ البهـــيَّ مشـــارقَهْ

ونحـــنُ بقايـــا مـــن رشـــيحِ جراحِـــهِ
ونَفَحـــاتُ عطـــرٍ خَلّفَتْهـــا حدائقَـــهْ

كانـــت لجرحِـــك حـــدُّهُ الـــ
بســـناهُ ســـيفَهمُ نبـــا

* * *

٢٠١٥

وقفـــــــــتْ وكـــــــــان الطـــــــــف

احمـــــــرَ مـــــــن دمـــــــاك تخضـــــــبا

وقفـــــــــتْ ولـــــــــولا أنّهـــــــــا

وقفـــــــــتْ لضـــــــــاعَ دمٌ هبـــــــــا

ولكـــــــــانَ وهجُـــــــــكَ ومضـــــــــةَ

خمـــــــــدتْ وبارقَهـــــــــا خبـــــــــا

لكنهـــــــــا كانـــــــــتْ صـــــــــدىً

لشـــــــــموخِ جـــــــــرحٍ مجتبـــــــــى

بـــــهِ كلّمـــــا اشـــــتدَّ الخنـــــاقُ تضَـــــوَّعتْ

دواخلَنـــــــا زهـــــــواً كأنّـــــــا شـــــــقائقَهْ

محـــــــالٌ علينـــــــا أنْ نطـــــــابقَ وهجَـــــــهُ

ولكننـــــــا بـــــــالموتِ حتمـــــــاً نطابقَـــــــهْ

يطاردنـــــا الســـــيّافُ مُـــــذْ الـــــفِ ســـــجدةٍ

وكـــــم أكلَـــــتْ منـــــا رقابـــــاً مشـــــانقَهْ

لنـــــا كـــــلَّ فجـــــرٍ يحمـــــلُ المـــــوتَ غـــــادرٌ

ونـــــدري، ولكـــــنْ لـــــم تخفْنـــــا بنادقَـــــهْ

وســـــيفُ المـــــراديين ظمـــــآنُ، كلّمـــــا

دخلنـــــا الـــــى المحـــــرابِ يلمـــــعُ بارقَـــــهْ

ســـــلامٌ علـــــى الـــــفٍ وســـــبعينَ ســـــاجدٍ

علـــــى دمنـــــا المهـــــروقِ إذْ ذَلَّ هارقَـــــهْ

ســـــلامٌ علـــــى الماضـــــينَ يرســـــمُ كفّهـــــمْ

علـــــى افقنـــــا الـــــورديِّ فجـــــراً يوافقَـــــهْ

ســـــلامٌ علـــــى اســـــمٍ نقشـــــنا حروفَـــــهُ

بأصـــــدقِ مـــــا فينـــــا ليصـــــدُقَ ناطقَـــــهْ

وقفـــــــــتْ أمامَـــــــــكَ وجهُهـــــــــا

مستبشـــــــــرا لـــــــــن يتعبـــــــــا

مـــــــا دمـــــــت أنـــــــت أمَامَهـــــــا

فـــــــدموعُها لـــــــن تُســـــــكبا

كانـــــــت بـــــــأرضِ الطـــــــفِّ

أختُـــــك كـــــي تهـــــابَ وتُرهبـــــا

كنـــــــتَ ابنَهـــــــا واخيَّهـــــــا

بـــــل كنـــــتَ أنـــــتَ لهـــــا أبـــــا

سـلامٌ علـى الضـوءِ الـذي ظـلَّ باذخـاً
وإنْ قيـلَ أنَّ الليـلَ دومـاً يُلاحقَـهْ

سـلامٌ أبـا المعنـى العصـيِّ علـى النُهـى
ومـا جـذبَ العشّـاقَ الا مَغالقَـهْ

تكامـلَ لا وصـفٌ يجيـدُ اختزالَـهُ
ولكـنْ تجلّـتْ للمحـبِّ حقائقَـهْ

علـى اسـمهِ مـرّتْ حكايـا كثيـرةٌ
وفـاحَ بـهِ عطـرٌ فأسـكرَ ناشـقَهْ

جبل الصبر

صـبرٌ تجسّـدَ فـي إبـا
و سـما ليصـبح زينبـا
وصـدى لصـوتٍ ثـائرٍ
دوّى فأخْرِسَـتْ الظبـى
امٌّ تناسـتْ أنّهـا
امُّ هنـاك تأدُّبـا
أخْفَـتْ أنينـاً صـاخباً
وطَوَتْـهُ كـي لا يصـخبا

ومنـــــذُ اقتـــــراحِ الأمهـــــاتِ وجودَنـــــا
رأينـــــاهُ اســـــماً عـــــانقَ الزهـــــوَ عاشـــــقَهْ

ســـــلامٌ أبـــــا الســـــبطين لـــــذةَ عمرِنـــــا
هـــــواكَ وكـــــم تغـــــري المحـــــبَّ دقائقَـــــهْ

بنـــــا آهُ مهضـــــومٍ وحســـــرةَ فاقـــــدٍ
ولهفـــــة مشـــــتاقٍ تباعـــــدَ شـــــائقَهْ

بنـــا كـــلُّ مـــا فـــي اليـــتمِ منـــذُ تركتَنـــا
وحـــــزنُ اليتـــــامى حزنُنـــــا لا نفارقَـــــهْ

٢٠١٧

هـــــو بـــــابُ حِطّتِنـــــا وكهـــــفُ حِرائنـــــا
والطمأنينـــــة والرهـــــانُ الأصـــــدقُ

٢٠١٧

حكمة الدمع

قتلوكَ فانقتلوا وماتوا
وبقيتَ تكتبُك الحياةَ

قرأتْكَ السنةَ السيوفِ
فرددتْ دمَك اللغاتُ

عطشَ الفراتُ وكم نزفتَ
ليرتوِ منكَ الفراتُ

صلّى عليكَ اللهُ
فاحتضنتْ بقاياكَ الصلاةَ

يا قطبَ هذا الكونِ طافتْ
حولَ معناكَ الجهاتُ

هُـــوَ حزنُنـــا ، يغتالَـــهُ المتســـطحونَ
ومـــا يـــزالُ بـــرغْمِهِمْ يتَعَمَّـــقَ

هـــو لحنُنـــا الأنقـــى وإنْ كَثُـــرَ الضـــجيجُ
ودَسَّ فيـــهِ نشـــازَهُ المُتَشَـــدِّقُ

هـــو فـــي عيـــونِ الراســـمينَ خريطـــة الـــ
وطـــن الجميـــلِ نبـــوءةٌ تتحقَـــقُ

هـــو كـــمْ تحـــدثنا إليـــهِ وعنْـــهُ لـــمْ
نســـأمْ ومـــا نفـــد الحـــديثَ الشـــيّقُ

قدْ كنتَ محضُك معجزاً
ما أوجدتْكَ المعجزاتُ

جاوزتَ مقدرةَ الخيالِ
فكيفَ ترسمُكَ الصفاتُ

وشغفتَ ذاكرةَ العصورِ
فباتَ يعشقَك الرواةُ

وبذرتَ صوتَكَ في الحقولِ
فصارَ سنبلَهُ الأباةُ

وزرعتَ نبضَك في الحياةِ
لكي يموتَ بها الطغاةُ

هـو لـمْ يـزلْ يخضَـرُّ فـي شـجرِ الحكايـا
كلّمـــا جَـــدُبَتْ رؤانـــا يُغـــدقُ

مُـــذْ كـــربلاءَ وللفـــراتِ رســـائلٌ
تَعِـــبَ البريـــدُ ولـــمْ تـــزلْ تتـــدفقُ

هـــو لـــم يـــزلْ لـــلآنَ مِـــلْأ بيوتِنـــا
كـــمْ حـــاولوا أنْ يقتلـــوهُ فـــأخفقوا

هـــوَ لـــمْ يـــزلْ لـــلآنَ خيمتَنـــا وإنْ
وثبـــوا عليهـــا المـــدَّعونَ ليســـرقوا

من أيِّ أمٍّ قدْ ولدتَ
فقدْ شغفتَ الأمهاتُ

وبأيِّ صُلْبٍ قدْ جُعلتَ
ليشتهيكَ (الأبّهاتُ))

أتْعَبْتَ ذاكرةَ الخيالِ
ولم تنلْكَ الأمنياتُ

كانتْ نبوتَكَ الحياةَ
فكيف يقتلُكَ الجناةَ

يا ملهمَ الفقراءِ حكمة
دمعِهمْ .. ذعرَ البغاةَ

آتٍ يعلّمُنـــا المســـيرَ فـــنحنُ صـــبيتُهُ
الأولـــى فـــي إصـــبعيهِ تعلقـــوا

مُـــذْ كانـــتِ الكلمـــاتُ فـــوقَ شـــفاهِنا
لثغـــاً ونحـــنُ لأســـمهِ نتشـــوّقُ

مُـــذْ مـــرَّ فـــوقَ جفونِنـــا حُلَمـــاً شـــفيفاً
كلّمـــا اشـــتقنا... إليـــهِ نحـــدّقُ

مـــن شـــرفةِ الـــزمنِ الحـــزينِ يطـــلُّ
مبتكـــراً مواســـمَ غضَّـــة تتـــأنّقُ

سقطتْ عروشٌ واستطلتْ
لكي يلوذ بكَ الحفاةُ

فانثر عبيرَك يا حبيبي
قد جفتنا الأغنياتُ

٢٠١٦

فـــي مقلتيـــهِ لضـــوءِ فاطمـــة احتشـــادُ
كواكـــــــبٍ ودويٌّ حـــــــزنٍ مرهِـــــــقُ

وبنحـــرِهِ مـــنْ ثغـــرِ أحمـــدَ لـــمْ يـــزلْ
ســـربٌ مـــن القبـــلِ اللطـــافِ يُزقـــزقُ

وبصـــدرهِ مســـرى علـــيٍّ فـــي الوضـــوحِ
وزهـــــــدُهُ وشـــــــموخُهُ المتـــــــألّقُ

هـــــو قـــــادمٌ كفَـــــاهُ حقـــــلُ مبـــــاهجٍ
وحمـــــائمُ الفقـــــراءِ فيـــــهِ تحلّـــــقُ

ميلادُ الحزن

لهُ هيبةُ الأسماءِ فاسجدْ لتقرأهْ
وللحزنِ ميلادٌ تسامى ليبدأهْ

على بسملاتِ الماءِ أمطرَ وجهَهُ
فلا وجهَ للتقديسِ إلّا توضأهْ

بنى في هضابِ الصبرِ صرحَ جراحِهِ
وكلُّ سيوفِ الغدرِ جاءتْ لترفأهْ

يداهُ على الأجفانِ تسكبُ وجهَهُ
وتحفرُ مجرى العينِ نهراً ليملأهْ

عليهِ البكاءاتُ العذابُ تناثرتْ
وطافتْ بهِ الأحزانُ صيحاتُ إمرأهْ

عن بسمة القادم من الحزن

وجـــهٌ مـــن الأفُـــقِ الملبّـــدِ يُشـــرقُ
وصـــدىً بـــهِ شـــجرُ المـــروءةِ يـــورقُ

حلَمَـــتْ بـــهِ الصـــحراءُ مبتســـماً يجـــيءُ
فيســـتفيقُ علـــى يـــديها الزنبـــقُ

مخضوضـــرَ الخطـــواتِ ينثـــرُ فوقَهـــا
غبشـــاً برائحـــةِ الكرامـــةِ يعبـــقُ

مـــذْ مـــرَّ موكبُـــهُ الخضـــيلُ تنفســـتْهُ
الامنيـــاتُ ولـــم تـــزلْ تستنشـــقُ

حملناهُ في أفقِ الجفونِ مدامعاً
ولم ندرِ أنَّ الدمعَ يخفي تلألؤَهْ

قرأناهُ موتاً وهو في كلِّ وجهةٍ
حياةٌ تمنّاها الخلودُ لتنشئه

تجلّى بأرضِ الطفِّ فجراً مشعشعاً
وكلُّ جيوشِ الليلِ هبّتْ لتطفئهْ

وما هي إلّا ساعة صارَ عمرُها
عليه عصورٌ تستطيلُ لتملأهْ

شربْنا فراتَ الضوءِ منهُ فأطبقوا
حصاراتِهم جداً عليهِ لنظمأه

وكم همَّ ليلُ الطارئين بوأدهِ
وظلَّ بهيَ الضوءِ لا شيءَ خبأهْ

* * *

٢٠١٥